محتويات العدد١٥ لعام٢٠٠٦

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
منهج الرسول في الدعوة المرحلة المكية في ضوء الكتاب والسنة	د. سعيد عبد الرحمن القزقي	١
دعوة الاسلام الى وحدة المجتمع الانساني ونبذ الفرقة	د. طارق محمد سميان	٥٧
الادغام الكبير	د. محمد خضير الزوبعي	٩١
فقه الخلاف واثره في الواقع	د. غازي خالد العبيدي	١٢٠
مفهوم العدالة وعلاقتها بالقانون	د. محمود حسن علي	١٦٨
التفسير العلمي في القران واثره في العقيدة والفكر	د. طارق محمد سميان	١٩٥
اقسام التوحيد وانواعه عند الصوفية	د. ثائر ابراهيم الشمري	٢٢٢
اراء النحاة في الوقت والامانة في كتاب الكنز للواسطي	د. غازي خالد العبيدي	٢٦٣
فقه الامام يحيى بن معين من خلال تاريخه	د. غازي خالد العبيدي	٢٧٨
اسرار الجبال في القران الكريم	د. اسماعيل محمد قرني	٣٣٩
رواية المبتدع واثرها في اختلاف الفقهاء	د.عثمان محمد غريب	٣٦٤

آراء النحاة في الوقف والإمالة في كتاب الكنز للواسطي

بحث أكاديمي

إعداد

د. خالد أحمد الشهداني

قسم اللغة العربية. كلية التربية

جامعة الأنبار

٢٠٠٥م

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ومن والاه، ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد... فان كتاب (الكنز في القراءات العشر) الذي ألفه أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي المتوفى سنة ٧٤٠هـ يعد من الكتب المهمة في القراءات؛ لكونه ضم المادة العلمية التي احتواها كتابا: التيسير للداني والإرشاد للقلانسي، إذ اختص الأول منهما بالقراءات السبع والثاني بالقراءات العشر.

وقد وفقني الله بمنه وكرمه إلى تحقيق هذا الكنز وطبعه سنة ٢٠٠٤م بمطبعة المصري في القاهرة بجزأين، قارب كل جزء منهما اربعمئة صفحة. ضم الجزء الأول دراستي لهذا الكتاب،حيث عرضت فيها حياة المؤلف ووصف مخطوط الكتاب، مع دراسة للمسائل اللغوية والنحوية التى تضمنتها بعض القراءات الواردة فيه.وعند اجالة النظر في هذه الدراسة رأيت أن ظاهرتي الوقف والإمالة في الأحرف الاقرائية لم أتطرق اليهما، وهما جديرتان بالوقوف عندهما ودراستهما في بحث خاص بهما؛ فكان هذا البحث الذي آثرت فيه التعريف بهما عند الواسطي مؤلف الكنز مع موازنة بينه وبين اللغويين والنحاة. فهذا هو عماد هذا البحث، أما التمثيل عن هاتين الظاهرتين فلم استطرد أو أكثر منه وإنما وقفت عند بعض من الشواهد بما يعطي صورة عما قاله أهل اللغة والنحو فيها. ولا يخفى على كل دارس أهمية الوقف والإمالة في القراءات وما لهما من أهمية وارتباط وثيق بالنحو وأصوات العربية.

إنني لم اقصد في في عملي هذا استقصاء جميع حالات الوقف والإمالة في كتاب الكنز؛ وذلك خشية الإطالة فيه والخروج به عن حجم البحث الأكاديمي المقرر وابتعادا عن التكرار في إيراد الأحرف الاقرائية. كذلك لم أقسم البحث إلى فصول وأبواب كما هي العادة عند الدارسين والباحثين؛ لأنه لايحتمل ذلك، وإنما قسمته إلى فقرات معنونة تندرج تحتها بعض جزيئاتها وشواهدها.

ومن هنا، فان هذا البحث لم يأت على كل شواهد الوقف والإمالة في كتاب الكنز؛ لان هذا ليس
هو الغرض المقصود منه وإنما القصد هو ولوج المجال في هاتين الظاهرتين والتعريف بهما عند الواسطي وغيره من اللغويين والنحاة، فهو خطوة في الطريق لحث الدارسين على دراسة ما جاء في هذا الكتاب من شواهد وجزيئات الوقف والإمالة إضافة إلى ما فيه من قضايا نحوية وصرفية وصوتية وتعليلها بما يظهر اهمية هذا الكتاب وعلمية مؤلفه الواسطي رحمه الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

ظاهرة الوقف

عرف ابن الجزري من القراء الوقف بأنه: (قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله)[1].

وعرفه ابن حيان من النحويين بأنه: (قطع النطق عند آخر اللفظ)[2] .

وفي أهمية الوقف وخطورته على المعنى، قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن[3]. وقال ابن الانباري: ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، معرفة الوقف والابتداء فيه [4].

ومن تمام فهم النص، معرفة مواطن الوقف والابتداء في القرآن الكريم؛ إذ أنها تغير معنى النص ومفهومه، وعلى هذا تكون علاقة الوقف والابتداء بعلم النحو وثيقة.

والعلم بالوقف والابتداء من العلوم المنقولة التي ليس للقارىء اجتهاد فيها إلا ما يأخذه من غيره عن طريق التلقين الشفهي[5]. ولذا نجد أن معظم النحويين المتقدمين خلفوا فيه كتبا إضافة إلى أنهم استعملوا مصطلحاته في المسائل النحوية[6].

وقد ذكر المؤلفون في علم القراءات أقسام الوقف وحالاته بما يغني الباحثين في هذا المجال[7]، ولا يحوجنا إلى تكراره في هذا البحث. ومن الذين ذكروا حالات الوقف الحروف الاقرائية، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي في كتابه الكنز الذي نحن بصدده. فقد خصص الواسطي الأصل الثامن من قسم الأصول للكلام عن الوقف،وجعله في أربعة أبواب عرض

---

[1] النشر: ١/ ٢٤٠.

[2] المكتفى في الوقف والابتداء: ١/ ٩، وينظر: التحديد في الإتقان والتجويد:ص١٧٦، ١٧١،والموضح في التجويد:ص٢٠٦، وحاشية الصبان على الاشموني: ٤/ ٢٨٦، والصرف:ص٣٦٣.

[3] ينظر: الإتقان في علوم القران: ١/ ٨٧، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء: ١/ ٣.

[4] ينظر: المكتفى:ص٦، ومنار الهدى:ص٤.

[5] ينظر :الجمع الصوتي الأول للقران الكريم:ص١٤٥.

[6] ينظر: المكتفى:ص١٠-١٢.

[7] ينظر: المكتفى:ص١٠٦، ومنار الهدى:ص٧.

تحتها فصولا عديدة أتى بها على وقف حمزة وهشام، وكذلك ذكر وقف الكسائي، ثم ختم ذ بالوقف على مرسوم الخط[1]. لكن الواسطي وهو في كلامه عن الوقف وحالاته لم يتطر إلى تعريف الوقف وبيان الفرق بينه وبين السكت، كما لم يبين أقسامه مثلما فعل أبو عمر الداني من قبله في كتابه المكتفى[2] وابن الجزري من بعده في كتابه النشر[3]، وإنما شر مباشرة في بيان أحواله مبتدئا بما يعتريها من الروم والإشمام[4].

قراءات الموقف

إن أهم الظواهر الاقرائية لحالات الوقف التي آثرنا الوقوف عندها في هذ البحث ما يأتي:

١. الوقف بالهاء على (ما) الاستفهامية في مثل: (فِيمَ) و (عَمَّ)[5] في قوله تعالى ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ النساء/٧٩ و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ النازعات/٤٣، و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ النبأ/١ حيث كان يعقوب يقف بزيادة هاء السكت في نهاياتها سواء اتصلت بشيء أم لم تتصل، وفي هذا وافقه البزي من طريق المصريين[6]. فيكون حال (ما) في الوقف عند يعقوب والبزي: (فِيمَهْ) و (عَمَّهْ)، أما بقية القراء فيقفون بغير هاء ويسكنون الحرف الموقوف عليه، أي حرف الميم[7]، فيكون لفظهما: (فِيمْ) و (عَمْ).

والذي عليه علماء العربية ومنهم سيبويه أن الوقف بالهاء على مثل هذا الحرف أجود. قال سيبويه: (وأما قولهم: عَلامَهْ، وفِيمَهْ، ولِمَهْ، وبِمَهْ، وحَتَّامَهْ،فالهاء في هذه

---

(1) ينظر: الكنز:١/٣٥٣.

(2) ينظر: المكتفى:ص ١٠٦ وما بعدها.

(3) ينظر: النشر:١/٢٤٠ وما بعدها.

(4) ينظر: الكنز:١/٣٣٣.

(5) ينظر: كتاب القراءات:ص١٢.

(6) ينظر: الكنز:١/٣٥٥.

(7) ينظر: المصدر نفسه.

الحروف أجود إذا وقفت؛ لأنك حذفت الألف من (ما) فصار آخره كآخر ارْمهْ واغْزهْ)[1].

أما الوقف بالسكون، فقال عنه سيبويه: (وقد قال قوم:فيمْ، وعلامْ وبمْ ولمْ كما قالوا: اخْشْ، وليس هذه مثل إنْ؛ لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها)[2].

وقد ذهب ابن عصفور أيضا إلى أن الوقف على الهاء أحسن، فقال عند كلامه عن الموقوف عليه إذا كان اسما نحو (ما) الاستفهامية إذا دخل عليه خافض: فان كان الخافض حرفا، جاز فيه وجهان: احسنهما إلحاق هاء السكت، والآخر التسكين، فنقول: بمَهْ وبمْ[3]. أما ابن مالك فقد أوجب الوقف بهاء السكت على (ما) الاستفهامية المجرورة[4]. يتبين لنا مما سبق أن قراءة يعقوب والبزي جاءت على الأحسن في كلام العرب؛ لأنها موافقة لرأي سيد النحاة سيبويه الذي رصد الأجود من لسان العرب.

٢. الوقف بالروم على المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، حيث ذكر أن أبا عمرو ابن العلاء والكوفيين إلا عاصما يقفون على جميع ذلك بروم الحركة[5]. وعرف الروم بأنه: (إضعاف حركة الحرف الموقوف عليه وإبقاء صويت خفي يدرك بحاسة السمع)[6].

والذي عليه أهل اللغة إن المرفوع والمضموم يوقف عنده على أربعة أوجه هي: الإشمام وغير الإشمام والروم والتضعيف[7]. أما ما كان في موضع نصب أو جر فقال عنه سيبويه: فيه الروم والتضعيف[8]. ومن الجدير بالذكر أن الوقف بالروم والإشمام يعد من الظواهر التي اشترك القراء فيها مع النحاة[9].

---

(١) الكتاب:٤/١٦٤، وينظر: شرح ابن عقيل:٤/١٧٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المقرب:ص٣٨٣، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ:ص٩٨٠، والصرف:ص٣٦٦.

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد:ص٣٣٠، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ:ص٩٧٦، وشرح ابن عقيل:٤/١٧٩ وحاشية الصبان.

(٥) ينظر: الكنز:١/٣٣٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) ينظر: الكتاب:٤/١٦٨،وشرح ابن عقيل:٤/١٧٤.

(٨) ينظر: الكتاب:٤/١٦٩، وشرح عمدة الحافظ:ص٩٧٢-٩٧٣.

(٩) ينظر: من أسرار العربية:ص٢٢٢.

٣. إثبات ياء المنقوص عند الوقف: إذا وقف على الاسم المنقوص المنون المنصوب، أبدل من تنوينه الألف، فان لم يكن منصوبا؛ فالمختار هو الوقف عليه بحذف الياء[١]. لكن الكثير من القراءات التي وردت في الكنز قد أثبتت الياء في مثل هذه الحالة. والمثال على هذا، قراءة قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد/٧،٣٣،وقوله تعالى: ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ الرعد/٣٤ و﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ الرعد/٣٧ وغيرها في مواطن عديدة من الكنز، وهي تلك التي عرض فيها الواسطي الياءات سواء في قسم الأصول أو الفرش في نهايات السور. ففي الآيات المذكورة سابقا اثبت فيهن الياء ابن كثير عند الوقف واتفق الباقون على حذف الياء والتنوين معا[٢]. واثبات الياء في مثل هذه الحالات إنما جاء على الجواز الذي ورد عند العرب وشخصه النحاة في لغتهم[٣].وان كلا الحذف والإثبات للياء من الأسماء المنقوصة والأفعال لغة من لغات العرب. والقياس في الأسماء هو إثبات الياء إذا كان الاسم معرفا بالألف واللام، أما الحذف فقد يأتي إذا كان الاسم نكرة. وإذا كان الاسم غير منون فالأفصح إثبات يائه. أما الحذف من أواخر الأفعال دون عوارض نحوية، فانه يأتي لفواصل الكلام عند الوقف، أما عند الوصل فالإثبات، وهذا وجه لغوي، والوجه الآخر هو الحذف في الوصل والوقف[٤].

---

(١) ينظر: الكتاب:٤/١٦٨،وشرح ابن عقيل:٤/١٧٤.

(٢) ينظر: الكتاب:٤/١٨٣، وأدب الكاتب:ص٢٧٦، وشرح عمدة الحافظ:ص٩٧٣، وشرح ابن عقيل:٤/١٧٢، ولغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي:ص١٣٨، ١٣٩.

(٣) ينظر: الكنز:١/٥٢٢.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل:٤/١٧٢، وحاشية الصبان:٤/٢٩٢، والصرف:ص٣٦٤.

(٤) ينظر: الكتاب:٤/١٨٣، وحاشية الصبان:٤/٢٩١، ولغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي:ص١٣٨، ١٣٩.

ظاهرة الإمالة

خصص الواسطي الأصل الخامس من القسم في كتابه الكنز للكلام عن ظاهرة الإمالة وأبان كيفيتها التي هي تعريف لها عنده فقال: (وكيفية الإمالة تقريب الألف إلى الياء والفتح إلى الكسر)[1]. وهو عند بدء كلامه عن الإمالة جعل مقابلها التفخيم الذي

عرف عند القراء بالفتح وقال بانهما لغتان فاشيتان على السنة فصحاء العرب الذين نزل القرآن بلغتهم[2].

ومن المعروف إن الإمالة ظاهرة مألوفة في كلام القبائل التي سكنت وسط الجزيرة العربية وشرقيها كتيم وأسد وطيء وتغلب. أما التي سكنت غربي الجزيرة فإنها لا تميل في كلامها وهي قبائل الحجاز كقريش وثقيف وهوازن وكنانة[3].

وللقراء في هذا الباب تفصيل وإسهاب، فقد وضعوا التعريفات لكل مصطلح وذلك من خلال القراءات التي قرأوا بها الأحرف القرآنية. فقالوا بأن الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالإلف نحو الياء كثيرا؛ وهو ما يسمى عندهم بالإمالة المحضة، أو أن تنحو بها قليلا بما يسمى الإمالة بين اللفظين، ويسمونه أيضا التقليل أو التلطيف أو الإمالة بين بين[4]. ومن هنا فإنهم ذهبوا إلى أن الإمالة على ضربين: متوسطة وشديدة، أو صغرى وكبرى. فالمتوسطة هي أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة. والشديدة أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص.

---

[1] الكنز: ١/٢٨٥.

[2] المصدر السابق.

[3] ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:ص٢٠٣، والإمالة في القراءات واللهجات العربية:ص٩٥.

[4] ينظر: الإرشاد:ص١٨٩، والنشر:٢/٢٩، وجمال القراء:٢/٤٩٩، والإتحاف:ص٧٤، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:ص٢٠١، والإمالة في القراءات واللهجات العربية:ص١٤.

أما عن أصالة الإمالة والتفخيم وفرعية كل منهما، فقد ذكر الواسطي في الكنز أن التفخيم هو الأصل لعدم توقفه على سبب ولجواز تفخيم كل ممال دون عكسه[1].

وهذا الذي ذهب إليه إنما هو مذهب الحجازيين[2]. وحقيقة الأمر فأن للقراء خلاف في هذه المسألة؛ إذ ذهب بعضهم إلى أن التفخيم هو الأصل والإمالة فرع عنه، وذهب البعض الأخر إلى عكس ذلك، واستدل كل فريق منهم بأدلة لا حاجة لبحثنا هذا إليها لأنها ليست موضوعه.

وإذا أردنا استقراء آراء أهل اللغة في ظاهرة الإمالة، فإننا نجد ابن جني قد عدها نوعا من الإدغام الأصغر الذي يقع في كلام العرب لتقريب صوت من صوت[3].

وكان سيبويه قد أسس قبله هذا المعنى وعبر عن الإمالة بالإجناح[4]. وقد عرفها ابن عقيل وغيره من النحاة بنفس تعريف الواسطي السابق الذكر[5].

ومن خلال هذه التعاريف للإمالة، يمكن القول إنها ضرب من المماثلة بين الأصوات عموما وضرب من الإتباع خصوصا[6].

والملاحظ على الواسطي عند كلامه عن تعليل الإمالة انه قد جعل لها سبعة أسباب[7]. بينما نجد عدد أسبابها عند غيره اقل أو أكثر، فهي عند ابن الباذش وهو من القراء ستة أسباب[8]، أما ابن الجزري فقد جعل لها اثني عشر سببا[9].

وإذا عدنا إلى علماء اللغة، وجدنا سيبويه لم يشترط التحديد العددي لأسباب الإمالة وإنما ذكر عموميتها حسبما وجده في ألفاظ اللسان العربي ورصدها في كتابه،

---

(1) الكنز:ص٢٨٥

(2) ينظر: حاشية الصبان:٤/٣١٠.

(3) ينظر: الخصائص:٢/١٤١، وكشف المشكل:٢/٤٠٨، والغرة المخفية:٢/٦٩٥، وشرح التصريح:٢/٣٤.

(4) ينظر: الكتاب:٤/١٧.

(5) ينظر: الغرة المخفية:٢/٦٩٥، وشرح المفصل:٢/٢٢٨، وشرح ابن عقيل:٤/١٨٢، وحاشية الصبان:٤/٣٠٩.

(6) ينظر: فحة تميم وأثرها في العربية الموحدة:ص١٢٨.

(7) ينظر: الكنز:١/٢٨٥.

(8) ينظر: الإقناع:١/٢٦٩.

(9) ينظر: النشر:٢/٣٣.

كما إن اللغويين القدامى لم يحددوها أو يعللوها كما ظهر عند من جاء بعدهم[١] كابن معط الذي جعل لها ستة أسباب[٢] وابن مالك الذي وافقه في هذا العدد[٣]، في حين هي عند بعض النحاة ثلاثة أسباب[٤].

قراءات الإمالة

لقد ضم كتاب الكنز الكثير من الأحرف الاقرائية الممالة نذكر منها أمثلة منها بالاتي:

١. إمالة الألف بسبب الكسرة المتقدمة عليها: وذلك مثل: ﴿ضِعَافًا﴾ النساء/٩ و﴿إِكْرَاهِهِنَّ﴾ النور/٣٣ و﴿عِمْرَانَ﴾ آل عمران/٣٣ ونظائرها. فهذه الإمالة تحدث بسبب الكسرة إذا كانت قبل الألف أو بعده[٥]. وقد ذكر سيبويه انه إذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك وكان الألف مكسورا، فان الألف يمال. وكذلك إن كان بين الحرف الأول والألف حرفان اولهما ساكن؛ لان الساكن ليس بحاجز قوي، وهذا النوع من الألفاظ لا يميله الحجازيون[٦].

٢. إمالة الألف بسبب الكسرة المتأخرة في بنية الكلمة: وذلك مثل: ﴿يُسَارِعُونَ﴾ آل عمران/١١٤ و﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ المائدة/١١١ و﴿كَافِرِ﴾ البقرة/٤١ و﴿عَابِدُونَ﴾ الكافرون/٣ ونظائرها[٧]. وهذه الإمالة تابع القراء فيها سيبويه في عد الكسرة بعد

---

[١] ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:ص١٢٩.

[٢] ينظر: العرة المخفية:٢/٦٩٦.

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل:٤/١٨٣ وما بعدها، وحاشية الصبان:٤/٣١٠ وما بعدها.

[٤] ينظر: كشف المشكل في النحو:٢/٤٠٩-٤١١.

[٥] ينظر: المنصف: ١/٥٦.

[٦] ينظر: الكتاب:٤/١١٧.

[٧] ينظر: الكنز:١/٣٠٩، ٣١٠، ٣١١.

٣. الألف سبباً من أسباب الإمالة[١]. قال سيبويه: (وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها،أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي)[٢]. وهذا ما ذهب إليه الأزهري – من المتأخرين– في إن فائدة الإمالة إنما هي تناسب في الأصوات وصيرورتها من نمط واحد[٣]. ويفهم من كلام سيبويه هنا إن الفاعل عند ابن جني هي الفتحة التي تسبق الألف في الأحرف السابقة فتميلها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت[٤]. وقد أيد الدرس الصوتي الحديث رأي سيبويه في هذا الجانب. حيث ذهب الباحثون المحدثون إلى إن حركة الفتح قبل الألف لا وجود لها لا في الإمالة ولا في غيرها، وان ما يقال في هذا إن هو إلا تصور منطقي للحركات ولا وجود له في الأصوات[٥]. وذهب البعض إلى إن الكسرة بعد الألف وان كانت سببا للإمالة عند النحاة، إلا إنها لا تكفي وحدها للإمالة عند القراء ما لم يعضدها سبب آخر[٦] .وان ما قاله المحدثون من عدم وجود الفتحة قبل الألف يثبته التقطيع الصوتي الذي أظهرته المختبرات الصوتية مؤخراً، حيث ترتسم صورة السلسلة الصوتية مؤلفة من مقاطع يبدأ المقطع الواحد منها بصامت يشكل القاعدة، أما القمة فقد تكون صامتاً أو صائتاً، بمعنى إن كل مقطع لا يمكن أبداً أن يبدأ بصائت سواء أكان قصيراً أم طويلاً. ففي الأحرف الاقرائية المذكورة سابقاً لو أردنا رسمها مقطعياً لوجدناها على الأشكال الآتية:

يُسَارِعُونْ .... / ي– / س – / ر– / ع – ُن / (في حال الوقف).

ٱلْحَوَارِيِّينْ .... / ء– َل/ ح – / و – / ر – ِي / ي – ِن/ (حال الوقف).

كَافِرْ .... / ك – / ف – ِر / (حال الوقف).

---

(١) ينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص١٧٧.

(٢) الكتاب: ١٧٧/٤.

(٣) ينظر: شرح التصريح : ٣٤/٢.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٥٨/١.

(٥) ينظر: الدراسات اللهجية عند ابن جني: ص٢٠١، ٢٠٢ ، وأصوات العربية بين التحول والثبات: ص١٨ – ٢١ ، وعلم الأصوات العام: ص١٣٥ ، ١٣٦.

(١) ينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص١٨٠.

عَـابِدُونَ .... / ع – / ب – / د – ن / (حال الوقف).

فهذه المقاطع التي تمثل لنا صورة الألف (الصائت الطويل) في كل منها لا نجد صائتاً قصيراً (فتحة) يسبق الألف وإنما نجد الألف دائماً مسبوقاً بصامت (حرف). ولو جربنا هذا على كل ألفاظ العربية التي تحتوي على هذا الصائت الطويل (الألف) لما وجدناه مسبوقاً بفتحة قبله. وهذا التقطيع المعاصر للأصوات يؤيد تماماً ما ذهب إليه سيبويه منذ قرون ووافقه عليه علماء اللغة المحدثون.

٤. إمالة الألف بسبب الياء المتقدمة عليها: وذلك مثل: ﴿فأحياكم﴾ البقرة/٢٨ و﴿الرؤيا﴾يوسف/٤٣ و ﴿الحوايا﴾ الأنعام/٤٦ و﴿الدنيا﴾ البقرة/٨٥. وقد ذكر سيبويه إن هذه الياء بمنزلة الكسرة التي قبل الألف والتي تؤدي إلى إمالة الألف بعدها، وهي إمالة غير مألوفة عند أهل الحجاز[١]. وذهب بعض المحدثين إلى إن الياء وان كانت من أقوى أسباب الإمالة عند النحاة، فإنها ليست كذلك عند القراء وإنما تمال الألف بعد الياء إذا وقع بعد هذه الألف حرف الراء المكسور مثل: ﴿الديار﴾ الإسراء/٥ و﴿ديارهم﴾ و ﴿من ديارنا﴾[٢] البقرة/٨٤ ، ٢٤٦.

[١] ينظر: الكتاب:٤/١٢١.

[٢] ينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص١٨٢.

مصادر البحث

❖ القران الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر/ أحمد بن محمد الدمياطي (ابن البناء) ت ١١١٧هـ، تصحيح: الشيخ علي الضباع ، طبع عبد الحميد أحمد حنفي – القاهرة (د.ت).

٢. الإتقان في علوم القران/ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن ابن أبي بكر ت٩١١هـ، المكتبة الثقافية – بيروت ١٩٧٣م.

٣. أدب الكاتب/ ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦ هـ ، دار صادر – بيروت ١٩٦٩م (مصورة على نسخة مطبعة بريل بمدينة ليدن عام١٦٠٠م).

٤. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر/ أبو العز القلانسي محمد بن الحسن بن بندار الواسطي ت٥٢١هـ، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة ، ط١/١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

٥. أصوات العربية بين التحول والثبات/د.حسام سعيد النعيمي ، مطبعة دار الحكمة – جامعة الموصل ١٩٨٩م.

٦. الإقناع في القراءات السبع/ابن الباذش أبو جعفر احمد بن علي الأنصاري ت٥٤٠هـ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش – مطبعة ركابي ونضر، دمشق ط١/١٤٠٣هـ.

٧. الإمالة في القراءات واللهجات العربية/ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر – القاهرة، ط٢/١٩٧١م.

٨. التحديد في الإتقان والتجويد/ أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد الاندلسي ت٤٤٤هـ، تحقيق: د.غانم قدوري حمد، مطبعة الخلود – بغداد ١٩٨٨م.

٩. جمال القراء وكمال الإقراء/ علم الدين السخاوي علي بن محمد ت٦٤٣هـ، تحقيق: د. علي حسين البواب، مطبعة المدني – القاهرة ،ط١/١٩٨٧م.

١٠. الجمع الصوتي الأول للقران الكريم/ لبيب السعيد، دار الكتاب العربي – القاهرة ١٩٦٧م.

١١. حاشية الصبان على شرح الاشموني/ تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا – القاهرة، ط١/١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٢. الخصائص: ابن جني الموصلي ت ٣٩٢هـ ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي – بيروت١٩٥٢م.

١٣. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/ د. حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة – بيروت ١٩٨٠م.

١٤. سر صناعة الإعراب/ ابن جني الموصلي، تحقيق: لجنة من الأساتذة، مطبعة البابي الحلبي – القاهرة، ط١/١٩٥٤م.

١٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت٧٦٩هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – القاهرة، ط١٦/١٩٧٤م.

١٦. شرح التصريح على التوضيح/ خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٠هـ، دار إحياء الكتب العربية.

١٧. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ/ ابن مالك محمد بن مالك الاندلسي ت٦٧٢هـ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٧م.

١٨. شرح المفصل/ أبو البقاء ابن يعيش ت ٦٤٣هـ، عالم الكتب – بيروت (د.ت).

١٩. الصرف/ د.حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الحكمة – الموصل ١٩٩١م.

٢٠. علم الأصوات العام/ د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي – بيروت (د.ت).

٢١. الغرة المخفية في شرح الألفية/ ابن الخباز احمد بن الحسين الموصلي ت٦٣٩هـ، تحقيق: حامد محمد العبدلي، مطبعة اليرموك – بغداد، ط١/١٩٩٠م.

٢٢. الكتاب/ سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ت١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب – بيروت، ومطابع القلم – القاهرة ١٩٧٥م.

٢٣. كشف المشكل في النحو/ علي بن سليمان الحيدرة اليمني ت٥٩٩هـ، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٨٤م.

٢٤. الكنز في القراءات العشر/ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي ت٧٤٠هـ، تحقيق: د. خال احمد المشهداني، دار المصري – القاهرة ٢٠٠٤م.

٢٥. لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي/ د. فتحي عبد الفتاح الدجني، مكتبة الفلاح – الكويت ،ط١/ ١٩٨٨م.
٢٦. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة/ غالب فاضل المطلبي، دار الحرية – بغداد ١٩٧٨م.
٢٧. المكتفى في الوقف والابتدا/ أبو عمرو الداني، تحقيق: جايد زيدان مخلف مطبعة وزارة الأوقاف – بغداد ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٨. من أسرار العربية/ د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، ط٧ ١٩٨٥م.
٢٩. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا/ احمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني مطبعة البابي الحلبي – القاهرة ١٩٣٤م.
٣٠. المنصف/ ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي – القاهرة ط١/١٩٥٤م.
٣١. الموضح في التجويد/ عبد الوهاب بن محمد القرطبي ت٤٦١هـ، تحقيق: غانم قدوري حمد، معهد المخطوطات العربية – الكويت ١٩٩٠م.
٣٢. النشر في القراءات العشر/ ابن الجزري محمد بن محمد بن الخير ت٨٣٣هـ مراجعة: الشيخ علي الضباع، مطبعة البابي الحلبي – القاهرة (د.ت).
٣٣. الهاء في اللغة العربية/ د. احمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية – مصر، ط١/ ١٩٨٩م.